

تفسير الثعالبي

ابى عبله اختصامت وهذه التأويلات متفقات فى المعنى وقد ورد ان اول ما يقضى به بين الناس يوم القيامة فى الدماء ومن المعلوم ان اول مبارزة وقعت فى الاسلام مبارزة على واصحابه فلا جرم كانت اول خصومة وحكومة يوم القيامة وفى صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم .

نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق وفى رواية المقضي بينهم .

وقوله فى ربهم اي فى شأن ربهم وصفاته وتوحيده ويحتمل فى رضى ربهم وفى ذاته وقال ص فى ربهم اي فى دين ربهم انتهى ثم بين سبحانه حكم الفريقين فتوعد تعالى الكفار بعذابه الأليم وقطعت معناه جعلت لهم بتقدير كما يفصل الثوب وروى انها من نحاس ويصهر معناه يذاب وقيل معناه ينضج قيل ان الحميم بحرارته يهبط كل ما فى الجوف ويكشطه ويسلته وقد روى ابو هريرة نحوه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه يسلته ويبلغ به قدميه ويذيبه ثم يعاد كما كان .

وقوله سبحانه كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها روى فيه ان لهب النار اذا ارتفع رفعهم فيصلون إلى أبواب النار فيريدون الخروج فتردهم الزبانية بمقامع الحديد وهى المقارع .

وقوله سبحانه ان الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنات الآية معادلة لقوله فالذين كفروا واللؤلؤ الجوهر واخبر سبحانه بان لباسهم فيها حرير لأنه من أكمل حالات الدنيا قال ابن عباس لاتشبه أمور الآخرة أمور الدنيا الا فى الاسماء فقط واما الصفات فمتباعدة والطيب من القول لا اله الا الله وما جرى معها من ذكر الله وتسبيحه وتقديسه وسائر كلام اهل الجنة من محاوره وحديث طيب فانها لا تسمع فيها لاغية وصراط الحميد هو طريق الله الذى دعا عباده اليه ويحتمل ان يريد بالحميد نفس الطريق فاضاف اليه على حد اضافته فى قوله دار الآخرة وقال البخارى وهدوا الى الطيب اي هموا الى قراءة القرآن وهدوا الى صراط